الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التكوين والتعليم المهنيين
Ministère de la Formation et de l'Enseignement Professionnels

Centre National de la Formation et de l'Enseignement Professionnels à Distance (CNFEPD)

المركز الوطني للتكوين و التعليم المهنيين عن بعد
(م. و. ت.ت. م.ب)

درس تطبيق المفاهيم الأساسية لعلم النفس الإجتماعي

الدرس رقم 04: الإنحراف الاجتماعي

الأهداف البيداغوجية:

في نهاية هذا الدرس، يجب على المتدرب أن يفهم المصطلحات التي تصف الأمراض الاجتماعية، وعلى وجه التحديد الانحراف الاجتماعي.

مخطط الدرس:

مقدمة

I. تعريف الانحراف الاجتماعي
II. المعايير الاجتماعية
III. تصنيفات الانحراف
IV. الفئات الارادية واللاإرادية للانحراف
V. علم النفس الاجتماعي لجنوح الاحداث
VI. الاسباب الرئيسية للانحراف الاجتماعي
VII. تجنب الانحراف
VIII. الاستنتاج
IX. المساعدة العمومية

WWW.DZIEN.COM | قلم الجزائر

مقدمة

غالبًا ما يرتبط مصطلح "الانحراف" بالتهميش و الخطورة، باختصار بكل شيء يجب على "المواطنين الصالحين " تجنبه بأي ثمن.

في الواقع صورة "المنحرف" التي تنقلها وسائل الإعلام هي في كثير من الأحيان صورة المجرم المختل أو المنحرف أو مدمن المخدرات.

وصف سلوك أو فرد «بالمنحرف" يشكل وصمة تقريباً مشينة و جرح يصعب علاجه.

الانحراف الاجتماعي عمليا هو مجموعة المشاكل والاضطرابات السلوكية ، التي تعتبر كصعوبة أو خلل كبير معاش في أي مجتمع ما ، ولتحديد معناه يجب فهم تفاعلاته وأسبابه ، يجب أن ينظر إليه على أنه صعوبة مادية ، نفسية أو عقلية ، أو عدم كفاية المجتمع ككل ، كما ينبغي أن تكون لدينا بعض المعرفة القائمة على النظريات السوسيولوجية التي أصبحت كذلك نفسية اجتماعية.
بينما في أبحاث العلوم الاجتماعية ، لا ينحصر الانحراف في هذه الصورة السلبية ، بل يغطي حقيقة معقدة : إن مصطلح الانحراف يعني ببساطة سلوكًا ، وموقفًا ، ورأيًا مختلفًا عن ذلك الذي تتبناه الأغلبية.

بشكل أكثر تحديدًا ، يتم تعريف الانحراف على أنه فجوة (موضوعية أو ذاتية) فيما يتعلق بالقواعد الواقعية أو المطلوبة من قبل مجموعة أو مجتمع.

ما يجعلنا نصف سلوكا بأنه منحرف، الحد بين الانحراف وعدم الانحراف، متغير جدًا وفقًا للزمان والمكان: يمكن اعتبار السلوك نفسه منحرفًا في ثقافة واحدة أو وقت معين ، وليس في آخر .

علاوة على ذلك ، حتى إذا كانت الغالبية العظمى من التيارات البحثية تعتمد تعريفًا للانحراف على أنه سلبي ، وأقل قيمة من سلوك الأغلبية ، ومعضلة ، يمكن اعتبار الانحراف أيضًا إيجابيًا أو محايدًا.
كنتيجة طبيعية ، فإن ردود الفعل عن الانحراف لا تكون في الغالب مستنكرة ، لكنها يمكن أن تكون مستغلة في بعض الأحيان.
الغرض من هذا الدرس هو عرض الجوانب المختلفة لمفهوم الانحراف في علم النفس الاجتماعي ، وإظهار ارتباطه بمفهوم المعيار الاجتماعي ، بعدها نحدد تصنيفات الانحراف المختلفة ونناقش العمل على تجنب الانحراف و المطابقة (القولبة الاجتماعية) ، قبل تفصيل مختلف ردود الفعل الإيجابية أو السلبية المحتملة ، التي تواجه الفرد المنحرف ، مع دمج بعض حالات الانحراف المعينة.

I. تعريف الانحراف الاجتماعي

المنحرف هو شخص أو مجموعة اجتماعية تتميز بالانحراف.

ظهرت فكرة الانحراف في الخمسينيات في الولايات المتحدة ، وغالبا ما تعرف بأنها تجاوز القواعد الاجتماعية وتفسر كخلل في وظيفة المجتمع.

وفقا لروبر الصغير (قاموس) الانحراف هو ما ينحرف، الذي يبتعد عن المعيار ، ويحدد السلوك الذي يهرب عن القواعد المقبولة من قبل المجتمع.

من ثم المنحرف هو الشخص الذي ينحرف عن المعيار المقبول.

في علم النفس الاجتماعي الانحراف يعني سلوك ، تصرف أو موقف ينحرف بقوة عن المعايير الاجتماعية يتعدى عليها أو يتحداها ، يمكن أن يكون فرديا أو جماعيا ، يعتبر تهديدا لسلامة المجتمع ، والانحراف وصمة عار اجتماعية انه تشهير فعلي.

WWW.DZIEN.COM | قلم الجزائر

الانحراف هو مفهوم نسبي لأنه يختلف حسب المجتمعات أو العصور، وجود الانحراف في جميع المجتمعات يدل على الطبيعة التطورية لها ، بعض السلوكيات ينظر إليها على أنها انحرافات في وقت معين قد تصبح مقبولة بعد ذلك أو العكس. Maurice Cusson "الانحراف " (1992)

ما سمي "الضمير الجماعي" من قبل عالم الاجتماع إميل دوركايم (1858-1917) هو مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة داخل المجتمع من قبل غالبية أعضائها تشكل إجماع وهي اصل المعايير الاجتماعية و المطابقة.

الانحراف هو مجموع السلوكات والحالات التي يحكم أعضاء الجماعة انها غير مطابقة في نظرهم ، لمعاييرهم أو قيمهم وبالتالي قد تولد لديهم الإدانة والعقوبات. Maurice Cusson "الانحراف " (1992)

اذن قول الاخصائي انه يعتبر انحرافا كل الافعال وطرق العيش التي تثير الامتعاض والمستنكرة من قبل اغلبية أعضاء المجموعة، هو تعريف لا يخلو من الغموض.

سنسعى إلى تبديد ذلك مع وعينا بأن وضع تعريف شفاف تماما للانحراف امر مستحيل ، التوقعات والمعايير والقيم.

الانحراف يظهر لأول وهلة كنشاط مخيب للتوقع ، ينتهك معيار اجتماعي أو ينفي قيمة.
إن مفهوم الانحراف يفترض وجود كون معياري ، حيث لا نتكلم عن مجرم ، أو زنديق ، أو مجنون ، أو شاذ إذا لم يكن لدى المرء أفكار مسبقة واضحة حول العادل والظالم ، حول الصواب والخطأ ، حول العادي والمرضي ، حول الخير والشر.

الفعل المنحرف هو أولا عمل موبخ ، ولا يمكن ان يكون كذلك اذا لم تكن لدينا من البداية فكرة عن ما هو مذموم أم لا.

II. المعايير الاجتماعية

مفهوم المعيار الاجتماعي واحد من أقدم مفاهيم علم النفس الاجتماعي ، و الاكثرها جذبا للاهتمام.

البحث الأول كان لشريف عام 1936 ، أظهر أن مجموعات من الناس لا يتعارفون ، تجمعوا في بيئة غامضة حيث لا توجد قواعد السلوك ، صنعوا قواعدهم. موريس كوسون ، "الانحراف "(1992)

بشكل أكثر تحديدًا ، مجموعات من ستة أشخاص ، يجب ان تقيم بصوت عالٍ مسافة انتقال نقطة مضيئة في الظلام ، أعطت تدريجيًا محاولات تقييم أكثر تشابهًا ، كما لو كانت "متفقة " حول المسافة المقطوعة من قبل النقطة (التي كانت في الواقع غير متحركة ولكنها أعطت الانطباع بأنها تتحرك بسبب تأثير بصري يسمى التأثير الحركي).
المجموعة أخذت اذن مسافة محددة كمرجع لتقديراتها خاصة بهذه المجموعة : بعبارة أخرى ، التزمت المجموعة بقاعدة ضمنية ، تقاسمها جميع الأعضاء وخاصة بهذه المجموعة ، ولكنها لا تستند بالضرورة على اساس موضوعي ، وقد سميت هذه القواعد "المعايير الاجتماعية".

تؤكد أبحاث دي مونتيمولان اللاحقة في عام 1966 ، أنه عندما يتم إنشاء هذه المعايير ، يستخدم المشاركون هامش احتمال.

في الواقع لديهم "فكرة عامة" عن الفترة الزمنية التي تكمن فيها الإجابة الصحيحة ، ويستخدمونها لتقدير ما إذا كانت التقديرات المقدمة من المتعاونين محتملة أم لا.

إذا كانت التقديرات معقولة ، يستخدمها المشاركون لتنقيح تقديراتهم الخاصة ، وإذا كانت التقديرات متطرفة ، فإنهم يرفضونها.

بعبارة أخرى ، عندما يشكلون المعايير ، يحدد المشاركون مسبقا السلوكيات على أنها منحرفة أو معيارية.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

كنتيجة لعديد الأبحاث اللاحقة ، فرضت المعايير الاجتماعية كمفهوم أساسي في علم النفس ، واحدة من أسس التوظيف لدى الفرد في المجتمع تزودهم بدليل قوي لتنظيم السلوك.

III. تصنيفات الانحراف

يستخدم الاخصائيون مصطلح الانحراف للإشارة إلى مجموعة متباينة من التجاوزات والسلوكيات المرفوضة والى الأفراد المهمشين.

لإعطاء المتدرب فكرة ملموسة عما يعتبر انحرافًا في علم النفس الاجتماعي ، سنبدأ بعمل تصنيف أول يحوي سبع فئات:

1- الجرائم والمخالفات : في وقت مبكر من القرن التاسع عشر ، قام الاخصائيون في علم الاجتماع وعلم النفس بتحليل إحصاءات الجريمة.

في وقت لاحق اجروا اعمالا حول القتل ، السرقة ، جرائم ذوي الياقات البيضاء ، السرقات المحترفة ، عصابات الاحداث الجانحين ...

2- منذ الدراسة الشهيرة لدوركايم ، كان الانتحار موضوعًا مهمًا في علم اجتماع الإنحراف. موريس كوسون ، "الانحراف" (1992)

3- تعاطي المخدرات وعالم مدمني المخدرات اثار اهتمام المختصين في علم الاجتماع وعلم النفس الذين درسوا الجوانب الاجتماعية والنفسية لاستخدام الماريجوانا والحشيش والأفيون والكوكايين والكحول الخ

4 - التجاوزات الجنسية :مثل البغاء والمثلية الجنسية والمواد الإباحية كانت موضوعًا للكثير من الاعمال.

هناك أيضًا مختصون اجتماعيون أمريكيون يضمّون الزنا وغيره من أشكال الجنس خارج نطاق الزواج في فصل الانحراف الجنسي.

5- الانحرافات الدينية : يتشارك الاخصائيون الاجتماعيون مع المؤرخين في نفس الهدف فيما يخص السحر والبدع والطائفية الدينية.

6- كما تم اعتبار الأمراض العقلية تحت نفس الزاوية الاجتماعية ، وقد نوقش الأصل الاجتماعي لبعض الأعراض النفسية، وتوزيع الاضطرابات العقلية والعالم الاجتماعي للمصحات.

7- الإعاقات الجسدية : لقد درس بعض الاخصائيون الاجتماعيون العلاقات المتوترة التي لوحظت عندما يتفاعل الناس "العاديين" مع الصم ، والمكفوفين ، والبدناء ، والمعاقين.

IV. الفئات الارادية واللاإرادية للانحراف

هل من المناسب أن تدرج في الانحراف أشياء مختلفة مثل القتل والصمم؟

قبل الإجابة على هذا السؤال ، من المهم أولاً أن نشير إلى أن هناك تدرجًا في كون الانحراف من الارادي تمامًا إلى اللاإرادي.

نستوحي من ميرتون (1971 ص 829-831) ، موسكوفيتشي (1976) مونتانينو وسقران (1977) و نستطيع ان نميز أربع فئات من المنحرفين من الأكثر إلى الأقل ارادة :

1- الانحرافات تحت – الثقافية : يتحدث ميرتون هنا عن غير المطابقين و ميسكوفي عن الأقليات النشطة.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

نجد هنا أفراد يتساءلون بشكل مباشر عن شرعية القواعد التي ينتهكونها ، إنهم يسعون إلى تعزيز قواعد وقيم بديلة ويدعون إلى ذلك.

ينتمي الإرهابيون والمنشقون وأعضاء الطوائف الدينية إلى هذه الفئة من المنحرفين الذين يتحملون مسؤولية انحرافهم ويزعمون شرعيتهم. موريس كوسون ، "الانحراف "(1992)

2 - المتجاوزون هم من المنحرفين الذين ينتهكون عمداً معياراً يعترفون بصحته ، إنهم لا يتصرفون على اساس المبدأ ولكن انطلاقا من المصلحة على اساس الانتهازية ، أو يجعلون أنفسهم ينغمسون في العاطفة أو الشهوة.
معظم المنحرفين ما هم سوا متجاوزين : إنهم ينتهكون القيم التي لا يرفضون حقا شرعيتها.

3 - الأفراد الذين لديهم مشاكل سلوكية:

ندخل هنا في منطقة وسطى حيث الخاصية الارادية للعمل ليست مكتسبة ولا مستبعدة ، هكذا يتصرف متعاطي المشروبات الكحولية والمخدرات ، على الأقل في المراحل الأولى من تطور حالتهم ، بطريقة ارادية ، ولكن إذا تأسس الإدمان ، يتوقفون عن كونهم احرارا تماما.
هناك أيضا اضطرابات نفسية مثل العصاب ، الاضطراب الاجتماعي ، اضطرابات الطبع حيث يصعب التمييز بين جانب الإكراه و العزم.

4- ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقون) :

نترك مجال العمل الارادي عندما نعالج الصم ، المكفوفين ، الحُدب (جمع أحدب) ، ذوي الشلل النصفي ، قليلو الذكاء والمرضى العقليين الذين ينتج اضطرابهم عن آفة عضوية.

وقد اهتم بعض المتخصصين بالطريقة التي يحدث بها تفاعل المعاقين جسديا مع من حولهم ، خصص جوفمان (1963) كتابًا لوصمة المرض والاستراتيجيات العلائقية التي تم تطويرها بين الأشخاص ذوي الإعاقة والأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم طبيعيين.

٧. علم النفس الاجتماعي لجنوح الاحداث

في منتصف القرن العشرين ، اقترح عديد الاخصائيين الاجتماعين و النفسانيين الأمريكيين أفكارًا مشابهة تمامًا لتلك التي طورها دوركايم لشرح الانتحار الأناني ، لكن هذه المرة يريدون تفسير جنوح الأحداث (Reiss، 1951؛ 1958، Matza 1964، Reckless 1967، Hirschi 1969).

الفرضية المركزية لكتاب هيرشي ، أسباب الانحراف ، هي أن جنوح الأحداث ينبع من ضعف الرابطة التي ينبغي ، من حيث المبدأ ، أن توحد المراهق مع المجتمع.

مكونات هذه الرابطة أربعة هي :

1- الارتباط بالآخرين الذين يحفزون الفرد على مراعاة توقعاته (طموحاته).

2- التزام المراهق بمشروع أكاديمي أو مهني يعطيه سببا لتجنب ما يمكن أن يضر بتحقيقه.

3- المشاركة في الأنشطة التي تترك له قليلا من الترفيه.

4- الاعتقاد ببساطة أنه يجب احترام القوانين.

هذا المفهوم يجب أن يكون مفيدا في فهم معنى سلسلة كاملة من الملاحظات حول خصائص الأسرة والمدرسة للمراهقين الذين لديهم جنوح عالي بشكل خاص.

WWW.DZIEN.COM | قلم الجزائر

كثيراً ما ثبت أن هؤلاء الشباب ليسوا على علاقة جيدة بوالديهم، وأنهم مربين فقراء، وأنهم سلبيون، وغير متعاونين، وأنهم قليلو الاهتمام بمعرفة أنشطة أبنائهم.

في الآونة الأخيرة ، استند فريشيت ولو بلان (1987) إلى سلسلة مذهلة من البيانات التجريبية ، يمكن أن يصفوا عائلات الاحداث الجانحين على النحو التالي : "في هذه العائلات ، إذن ، هناك حالة من الإهمال المعمم ،عدم إنشاء أي انضباط واضح واهتمام أكثر أو أقل بمجيء أطفالهم ؛ علاوة على ذلك ، فإن الأعضاء مرتبطون ببعضهم البعض بشكل ضعيف ولا يشعرون بقلق بالغ بشأن مصير كل منهم. "موريس كوسون" الانحراف" (1992).

يُظهر أيضًا الوضع التعليمي للجانحين خصائص تعكس غيابا للاندماج: الاشمئزاز من المدرسة، النتائج الأكاديمية الضعيفة، الاهتمام القليل بالدراسة، غياب مشروع مدرسي، عدم الانضباط، التغيب عن المدرسة ... (Malewska و بير ، 1973).

- **إدمان المخدرات والانسحاب الاجتماعي:**

منذ ما يقرب من عشرين عاما ، قام الاخصائيون الاجتماعيون و النفسانيون بقياس جنوح الأحداث من خلال الإجابة على الاستبيانات (نحن نتحدث عن اعترافات ذاتية).

لكنهم حذروا من أن معدلات الجريمة الكلاسيكية (السرقة والعنف) ارتبطت بما فيه الكفاية مع قرائن تعاطي المخدرات مثل الماريجوانا والهيروين، التي نستطيع ان نجعلها مؤشرا وحيدا ، يرتبط ارتباطا وثيقا سلبيا بمؤشرات الاندماج الاجتماعي (Le Blanc and Biron، Le Blanc 1980، 1986).

إن النهج الذي اتبعه إليوت وآخرون (1985) في البحث حول الجنوح وتعاطي المخدرات في عينة وطنية من المراهقين الأميركيين مختلف قليلاً ولكنه يؤدي إلى نتائج مماثلة.

لذلك من الواضح أن نظرية التكامل لا تنطبق فقط على الانتحار، ولكن أيضًا على أشكال أخرى من السلوك المنحرف.

يمكن فهم هذا بسهولة عندما تميل المظاهر المختلفة للانحراف باستمرار إلى التجمع معا.

للأسف ما تكسبه هذه النظرية في التوسع تفقده في الخصوصية ، على سبيل المثال ، لا تستطيع ان تأخذ بعين الاعتبار أن خطا في الاندماج في بعض الحالات قد يؤدي إلى الانتحار ، في حين أنه يدفع الى السرقة في ظروف اخرى . (Maurice Cusson، "الانحراف" (1992) .

VI. الاسباب الرئيسية للانحراف الاجتماعي

هل يمكن أن يؤدي الاندماج الاجتماعي الضعيف إلى الانحراف؟

مفهومان للانحراف :

أ. **المقاربة الوظيفية:**

في العشرينيات من القرن العشرين ، أبرزت مدرسة شيكاغو العلاقة بين الإنحراف والبيئة : فالفقر يشجع الجريمة ، تماما مثل محل الإقامة والتفكك الأسري.

لذلك إذا ضعفت الرابطة الاجتماعية، يمكن أن نعتقد أن الانحراف سيجد هناك أرضية مواتية.

كما يشكك روبرت ميرتون في عمل المجتمع ، ويعتبر أن الانحراف ينبع من عدم التوافق بين الوسائل والغايات.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

بعبارة أخرى ، فإن المجتمع الذي يقيم غايات مرتفعة كثيرا مقارنة بالوسائل التي يوفرها للأفراد للوصول إليها يمكن أن يؤدي إلى الانحراف.

على سبيل المثال ، المجتمع الأمريكي أو المجتمع الفرنسي يقدّر النجاح الاقتصادي ، لكنهما لا يعطيان للجميع نفس الوسائل للحصول عليه بالعمل (اختلاف المؤهلات ، الأصل الاجتماعي ، رأس المال المنطلق به تلعب كلها دوراً هاما) مما قد يدفع بعض الأفراد إلى الانحراف عن القاعدة ، واختيار الجريمة كوسيلة للثراء.

إذا لم تحد الهيئات التقليدية للاندماج بشكل فعال من الرغبات ، الغايات ولا تعدل في الوسائل ، يمكننا أن نرى ظهور الانحراف.

ب- المقاربة التفاعلية :

مع تطور النظرية التفاعلية ، سننظر الى الإنحراف بطريقة مختلفة.

من خلال إظهار أن المعيار الاجتماعي من الصعب توضيحه ، سيثبت التفاعليون أن الانحراف متعلق بالمجموعة الاجتماعية التي تلاحظه.

يُعرِّف هوارد بيكر الانحراف باعتباره انحرافًا عن القاعدة التي حددتها مجموعة ، وهو فعل معاقَب عليه.

إن انتهاك القاعدة الاجتماعية لا يكفي لتحديد الانحراف ، بل يجب تحديده من قبل المجتمع ومعاقبة مرتكبه ، فما يشكل المنحرف هو وصمه بأنه منحرف.

اللص الذي لم ترصده عائلته و أصدقاءه او الشرطة ، ليس بمنحرف ، من ناحية أخرى ، عندما يتم رصده ، يصبح لصًا ، فهو منحرف ، التفاعل بين الفرد والمجتمع هو الذي يصنع الانحراف.

اندماج المجتمع ليس في الواقع سببا في الآلية التي تقود أو لا الى الانحراف عند بيكر.

الجماعات الاجتماعية المنحرفة هي تلك التي لم تكن قادرة على تمرير معاييرها كمشروعة والتي فشلت في إخفاء تجاوزاتها ، هذا اذن موجود في أي مجتمع.
مع ذلك ، قد تشير الزيادة السريعة في الانحراف إلى أن مجال أولئك الذين يحددون القاعدة أصبح أضيق ، وهو بالتأكيد علامة مرضية للمجتمع وعلامة تفكك للرابطة الاجتماعية.

الخلاصة:

الوظيفيون ثم التفاعليون اهتموا بالانحراف، حيث اكد الاولون على الخلل الوظيفي للمجتمع في تفسير الانحراف ، لا سيما عدم الاندماج ، اما الاخرون ففضلوا اعتبار الانحراف كعلاقة طبيعية بين الفرد والمجتمع ؛ ان وصم الفرد من قبل المجتمع هو الذي يجعله منحرفا.

يمكن أن نشير أن التفاعليين ، إذا جعلوا الانحراف اقل مأساوية ، فهم لا يفسرون حقاً السبب الذي يجعل الشخص المنحرف يذهب الى الفعل أول مرة.

VII. تجنب الانحراف

في الواقع الغالبية العظمى من الحالات ، يخضع فيها الأفراد للمعايير الاجتماعية التي تتبعها مجموعة من الأفراد يندمجون فيها ، حتى لو كانت هذه القواعد خاطئة بشكل موضوعي.
قد تمت دراسة هذا الخضوع غير القسري لمعايير الأغلبية تحت اسم المطابقة.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

❖ المطابقة

يشير مفهوم المطابقة إلى تغيير رأي أو تصرف أو سلوك شخص في اتجاه الاراء أو المواقف أو السلوكيات التي تعرضها أغلبية الأفراد.

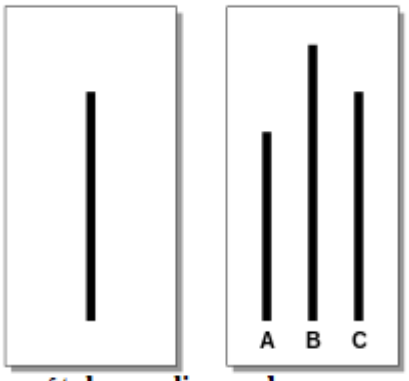
في الواقع ، امام مجموعة تختلف معاييرها عن تلك الخاصة به ينحصر رد فعل الفرد في احتمالين : إما أنه يمتثل للأغلبية أو أنه لا يمتثل ويتحمل خطر أن يصبح "منحرفًا" و يكون مستبعدا.
في معظم الحالات ، يمتثل الفرد بالفعل ، حتى لو كانت القواعد تتعارض مع آرائه ومواقفه ، أو حتى مدركاته الموضوعية.

ظهرت هذه النتيجة ضد الحس المشترك من قبل آش في عام 1956 ، الذي أراد جزئيا فهم سبب انضمام عديد الناس إلى الإيديولوجية النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

لهذا طلب من المشاركين القيام بمهمة بسيطة : الاختيار بين ثلاثة خطوط متمايزة أي منها هو بنفس طول الخط القياسي
(الشكل 1).

تم تقسيم المشاركين إلى وضعيتين : في الأولى (وضعية المراقبة) كانوا وحدهم ، بينما في الثانية (وضعية تجريبية) ، كانوا ينتمون الى مجموعة من 7 أشخاص ، 6 منهم كانوا شركاء في الواقع (متعاونين مع المجرب).

في 12 اختبار ، أعطى هؤلاء المتعاونين الستة بالإجماع نفس الإجابة الخاطئة (في مثالنا ، قالوا جميعا "الخط A" بينما كانت الإجابة الصحيحة بوضوح C) تحدث المشارك الساذج في المركز السادس.



خطوط المقارنة الخط النموذجي

الشكل 1

مثال على الوضعية المستخدمة من قبل آش

تُظهر النتائج أن 37٪ من الإجابات التي قدمها المشاركون في الوضعية التجريبية هي إجابات خاطئة ممررة من قبل المتعاونين.

بعبارة أخرى كان المشاركون مخطئين مثل المتعاونين في المتوسط من 4 إلى 5 مرات ، بالإضافة إلى ذلك أعطى 75 ٪ من المشاركين إجابة خاطئة مرة واحدة على الأقل.

على العكس في وضعية المراقبة ، كان المشاركون مخطئين في 2٪ فقط من الحالات.

اذن بينما أنهم يعرفون بالضبط ما هي الإجابة الصحيحة ، فإن المشاركين يخطئون ويتطابقون مع غالبية الإجابات التي قدمها المتعاونون الخمسة السابقون.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

اقترح دويتش وجيرارد (1955) تفسيراً من حيث الصراع المزدوج.

وفقا لهما في مواجهة إجماع المتعاونين ، قد يشك المشاركون في دقة إدراكهم ("ليس من الممكن أن الستة الآخرين جميعهم مخطئون ، ربما أنا من لديه مشكلة"): إنه صراع معرفي ، والتأثير الذي مارسه المتعاونون بعد ذلك هو من النوع المعلوماتي.

يمكن ان المشاركين أيضا ارادوا كسب موافقة المجموعة ، و ان لا يكونوا مهمشين ، الامر الذي قد يكون ممكنا إذا لم يتطابقوا مع ادراك المجموعة ("إذا لم أقل مثلهم ، سيعتقدون أنني أريد ان اكون مميزا ، ولن يقبلوني "): إنه صراع تحفيزي ، والتأثير الممارس اذن من قبل المتعاونين هو من النوع المعياري.

بشكل أكثر تحديدًا ، هناك عدة أشكال من التطابق ، اعتمادًا على المستوى الذي يتأثر به الأفراد واستدامة التغيير ، وهكذا ميز كيلمان (1958) بين الإذعان والتعرف و الاستدخال .

الإذعان هو تطابق في الظاهر أو السطح ، قليل العمق وغير مستدام ، والغرض الوحيد منه هو الحصول على موافقة اجتماعية.

يحدث ذلك على سبيل المثال في حفلة تتظاهر فيها بأن لديك نفس الآراء مثل غيرك من الأشخاص الحاضرين لكي لا تجد نفسك وحيدا في الزاوية.

التعرف يكون اكثر عمقا وديمومة من سابقه ، يتولد بمجرد أن بعض أعضاء المجموعة (خاصة واحد أو أكثر من القادة) يظهر شغفا ما لفرد حتى يعترف به معه هذا الاخير وبالتالي يتبنى قواعدهم ومعتقداتهم "كي يكون مثلهم".

على سبيل المثال ، المراهقون الذين يلبسون ويتبنون نفس السلوكيات كما تظهره شخصيات الاستعراض التجاري يقومون بالتعرف.

أخيرًا يحدث الاستدخال العميق والدائم عندما تكون قيم المجموعة مهمة للفرد ، الذي يريد أن ينتمي إلى المجموعة للوضعيات التي تدافع عنها المجموعة ، الانتماء الى مجموعة من مناصري البيئة وتكييف طريقة الحياة كاملة ليكونوا أكثر احترامًا للبيئة حتى بعد مغادرة هذه المجموعة ، هي حالة من الاستدخال .

في الواقع ، التطابق هو عملية تؤدي ، دون أن تكون المجموعة على دراية ، إلى تحويل الأفراد إلى أفكار المجموعة.

كذلك ، فإن التطابق هو حالة خاصة لعملية أوسع بكثير هي : التأثير الاجتماعي.

❖ التأثير الاجتماعي

التأثير الاجتماعي هو العملية التي بواسطتها يستطيع فرد أو مجموعة - مصدر التأثير - أن يغيروا معتقدات أو مواقف أو سلوكات فرد آخر - الهدف - حتى ينضموا إلى المصدر ، أو أنها تصبح ما يحتاجه المصدر ، عن قصد ، بوعي أو لا.

هذه العملية يومية الى درجة انها موجودة في جميع التفاعلات البشرية تقريبا (الصديق الذي يريد اقناعك لمرافقته الى السينما ، الوالد الذي يريد ان يرتب طفله غرفته ، المتطوع الذي يريد منك أن تلتزم بجانبه ، التاجر الذي يريد أن يبيعك منتجاته ، وما إلى ذلك).

إن نوع التأثير الاجتماعي الذي يهنا ، التطابق ، هو خاص ، لأن نتائجه هي أن الهدف يتبنى آراء المجموعة ، في حين أن المجموعة ليست على دراية أو رغبة صريحة في ممارسة هذا التأثير.

لقد قمنا بتفكيك الحالة التي تؤثر فيها المجموعة عمدا على الهدف ، وتضغط عليه صراحة لتتطابق (تجربة آش) مما يؤكد التفاعل بين التطابق والتأثير الاجتماعي.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

وهكذا تميل رغبات الأفراد نحو التطابق : مع مجموعة أو أغلبية ، يميل الفرد إلى تبني قواعد ومعايير هذه المجموعة ، وتجنب تبني السلوكيات المنحرفة.

في حين انه في بعض الحالات الخاصة ، قد يسعى الأفراد عن وعي ليكونوا منحرفين.

VIII. الاستنتاج

الابحاث حول الانحراف قديمة نسبيا في العلوم الاجتماعية ، تولدت عن التفكير في المعايير الاجتماعية ، ودرست هذه الابحاث الانحراف في أشكال مختلفة : الإنحراف الإيجابي (الإبداع) أو السلبي (الجنوح، السلوك المعادي للمجتمع) تجنب (المطابقة) أو السعي نحو (التميز والسلطة) جذاب (الابتكار) أو مثير للاشمئزاز (ضغوط المطابقة) الشهود.

إن عديد المجالات في علم النفس والتي دراسة الانحراف اضافت إليها رؤى جديدة تشير إلى أهمية الإنحراف كموضوع للدراسة النفسية.

الإنحراف باعتباره انتهاكاً لقواعد المجموعة ، هو بُعد متداخل لعدة قضايا حالية في علم النفس.

توضح المقالات التالية هذا التنوع في البحث حول الانحراف.

مقال إيزابيل بينتو وخوسيه ماركيز اثر تطوير الخروف الأسود ، لوران Begue دراسة الانحراف من منظور استهلاك الكحول ، Christian Staerklé يقدم دور ادراك الانحراف في التوجيهات السياسية ، وأخيرا بيجي شكرون يدرج تقريرا عن الأبحاث حول الرقابة الاجتماعية.

IX. المساعدة العمومية

"المساعدة العمومية" تعني جميع خدمات الدولة وإداراتها والمؤسسات العامة التابعة الى وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة ، والتي تتعلق بأي من وظائف المساعدة في التنظيم الحديث .

تتألف من خدمات وطنية لغرض إنقاذ أي فرد غير قادر جسديا على توفير ضروريات الحياة ، وتشجيع مختلف الأشخاص المعنويين و الإداريين للمساعدة في دعم حالات العجز الرئيسية الجسدية المعترف بها حاليا : الطفولة ، المرض ، الاضطراب العقلي، الضعف ، والشيخوخة.

لكل حالة من هذه الحالات توجد اذن خدمة مساعدة على اساس التضامن ، إما أن تمارس هذه الخدمات مباشرة وظائفها من خلال وكلائها أو الهيئات الهرمية ، أو أنها تؤثر بشكل غير مباشر على العمل الخيري الخاص ، من خلال منح اعانات إلى أعمال معينة أو عن طريق مراقبة هذه الأعمال.

1- الهياكل الرئيسية للمساعدة العمومية:

أ- دار الأيتام:

تعتبر إحدى المؤسسات الرئيسية للمساعدات العامة ، وهي في الأصل عبارة عن ملجأ للأطفال ، مبنى للأطفال القصر دون الوالدين ، خارجين عن الكفالة الوالدية ، من عائلة تعاني من صعوبات أو ضحية سوء المعاملة .

إن مصطلح "دار الأيتام" ، المركز السابق للأيتام أو نصف الأيتام ، لم يعد موجودا اليوم فقد استبدل بـ "بيت الطفولة".

كانت دور الأيتام سابقا منتشرة بكثرة في الغرب وغالبا ما كانت تديرها الهيئات الدينية.

المبنى الذي كان يدعى دار الأيتام والممارسات القسرية التي حدثت هناك تركت بصمات على الثقافة وأسماء الأماكن.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

كان وضع الأطفال في الملاجئ من قبل العائلات التي تواجه صعوبات معرضا مرارا للجدل ويمكن أن تعيشه العائلات بشكل سيئ.

تتهم بعض الأسر السلطات بالتصرف بطريقة استبدادية ومسيئة ، دون مراعاة الوضع أو رأي العائلات المعنية.

في عديد البلدان تعتبر الظروف المعيشية في ملاجئ الأيتام إسبرطية (قاسية).

بالإضافة إلى ذلك قد يتم الكشف عن بعض حالات سوء المعاملة أو الإساءة أو حتى الاعتداء الجنسي.

يمكن تبني الأطفال في دار الايتام إذا تم الحصول على الموافقة من الوالدين أو مدير المؤسسة.

لسوء الحظ وفقاً لدراسة حديثة قام بها المعهد الوطني للدراسات الديموغرافية (INED) نشرت في جريدة "لوموند" ، فإن طفلًا واحدًا من أصل أربعة تم وضعه في بيت الطفولة أصبح راشدا مشردا أي بلا مأوى قار.

❖ **دورها:**

الغرض من دور الأيتام هو تثقيف وتعليم الأطفال المعوزين أو القادمين من عائلات فقيرة ، للحفاظ عليهم جسديا ومعنويا من مخاطر البؤس والكسل ، ووضعهم في حالة - عندما يكونون راشدين – يستطيعون اعالة انفسهم من خلال العمل ، وظيفتها الرئيسية هي التربية والكفالة والتجديد البدني والأخلاقي.

ب- دور المسنين:

عدد دور العجزة في الجزائر قليل جداً ، وغالباً ما يكون في المدن الكبرى (الجزائر ، قسنطينة ، وهران ، إلخ).

بالإضافة إلى ذلك فهي مخصصة للأشخاص المسنين المهملين.

سيؤدي نقاش عام إلى حدوث تغيير محتمل في نظرة المجتمع لهذه الاماكن الطبية.

❖ **دورها:**

هو ضمان مكان مهيأ وآمن لكبار السن ، وتوفير الأدوات اللازمة (حفاضات ، سرير مكيف ، وما إلى ذلك) ومرافقة النزلاء يوميا ، الذين يحتاجون إلى رعاية كريمة ، في مكان يقدم خدمات طبية و تحت إشراف فريق مؤهل متعدد التخصصات.

ج- الطوارئ الاجتماعية:

هي مؤسسة إدارية عامة تساعد ليلا ونهارا الناس الذين يعيشون في الشوارع.

❖ **دورها:**

تتمثل وظيفتها الرئيسية في المساعدة الخالصة ، تتألف من تخصيص الإغاثة والرعاية الطبية والتبرعات المادية ، في حين يقوم واجبها على الالتزام المشترك بالتدخل ، اعترفت هذه المنظمة بحق الفرد في أن يتم إنقاذه إذا أصبح ، لأي سبب من الأسباب ، مشردا ، يتجول في الشوارع ويكافح من أجل البقاء.

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر

المراجع:

1- موريس كوسون "الانحراف" مقال نشر في كتاب تحت إشراف ريمون بودون ، دراسات في علم الاجتماع ، الفصل 10 ، ص. 389-422. باريس : الصحف الجامعية الفرنسية، 1992، الطبعة الاولى ، 575ص.
2- روبار الصغير 2012، طبعة 60 سنة ، قاموس روبار ، ايداع قانوني ماي 2011.
3- لي بلان وبيرون "جنوح الأحداث" 1980 و "لو بلان" ، 1986.
4- المجلة الالكترونية لعلم النفس الاجتماعي ، 2008 ، العدد 3 ، ص. 9-23.
5- بيكر. H، الغرباء ، دراسات في علم اجتماع الانحراف ، ميتالي 1985 ، الطبعة الاولى 1963.
6- ارشر (1985) .D ، الانحراف الاجتماعي ، في G. Lindsey ، (.E. Aronson (ed، كتاب اليد لعلم النفس الاجتماعي ، الجزء II .، نيويورك ، دار راندوم ، 804-743.

7- http://www.lemonde.fr/

WWW.DZPEN.COM | قلم الجزائر